طبق الاصل

في احتفال تسليم السيادة:

دور البيت الابيض لن يكون رئيساً

بقلم موراً رينولدز

للرئيس الامريكي جورج بوش ولع بالحركات التعبيرية الكبيرة. قبل حوالي اربعة عشر شهراً، أعلن نصره في العراق مع إنزال على حاملة الطائرات، معد خصيصاً لكاميرات التلفاز، ليقدم خطاباً للأمة من على ظهرها. لكن في الايام القادمة وبينما تخفف الولايات المتحدة رسمياً من سيطرتها على العراق،فأن الرئيس بوش وكبار مساعديه لن يكونوا في الصورة.بدأت الاجراءات يوم الاربعاء الماضي، عندما تقلد جون نيغرو بونتي منصبه رسمياً كسفير للولايات المتحدة في العراق من كولن باول وزير الخارجية. لكن من المؤكد أن السيد نيغرو بونتي لن يغادر إلى بغداد إلا بعد انتقال السيادة من بول بريمر، الحاكم المدني، إلى الرئيس العراقي المؤقت غازي عجيل الياور في الثلاثين من حزيران. وقال مسؤول رفيع في البيت الابيض (لا نريد أي التباس من إن الانتقال سيكون، بطريقة ما، من بريمر إلى نيغرو بونتي. ليس الامر كذلك. أنه انتقال للسيادة من بريمر إلى الحكومة العراقية).

عندما يصل نيغرو بونتي إلى بغداد بعد يوم أو بضع يوم من انتقال السيادة، سوف يمضي خارج المنطقة الخضراء المحصنة ليقدم أوراق اعتماده إلى الرئيس الياور. وقال مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية (أن الرسالة ستكون بأننا نعتزم التحول من كوننا مسيطرين في العراق إلى أن نكون أحدى الدول الخمسين التي ترتبط بعلاقات دبلوماسية مع حكومة ذات سيادة).

هذا التغيير يعكس التحول الكبير في الوضع من فائدة سياسية إلى عائق بالنسبة للرئيس بوش. في اليوم السابق لنقل السيادة، سيكون بوش في اسطنبول لحضور قمة حلف الناتو. هنالك تخمين جدير بالاعتبار من أنه قد يزور العراق قبل عودته إلى بلاده، كما فعل في زيارته المفاجئة للقوات الامريكية في بغداد في عيد الشكر. لكن مساعدي الرئيس بوش يصرون أن جدول الرئيس يحتم وجوده في واشنطن في الثلاثين من حزيران، لكنهم قدموا تأكيدات مماثلة في عيد الشكر. أن وجود بوش في المنطقة وبرفقة حاشيته الامنية سيجعل تغيير الخطة في اللحظة الاخيرة أمراً سهلاً نسبياً. مع ذلك فأن المسؤولين الامريكين، داخل البيت الابيض وخارجه، يجمعون على أن يبقى الرئيس بوش بعيداً عن العراق في الوقت الراهن. ويقول مسؤول في البيت الابيض (إننا لم نمض وقتاً طويلاً في التفكير في هذا الامر). بدلاً من ذلك، يفكر المساعدون ملياً إن كان على الرئيس بوش وسم نقل السيادة بخطاب إلى الشعب الامريكي يلقيه من البيت الابيض في الثلاثين من حزيران. مع ذلك، من المقرر أن يلقي خطاباً مهماً في اسطنبول في اليوم السابق. ومهما يكن، يقول المسؤولون أنهم يريدون أن يركز الانتباه على تسليم العراقيين السيادة، لا أن تبدو المسألة وكأنها تراجع أمريكي. (سوف ينصب التركيز على ذلك، وليس على التحالف).

من المتوقع أن يكون كبار مسؤولي البيت الابيض بعيدين في يوم نقل السيادة. كولن باول سيكون في طريقه إلى اندونيسيا لحضور اجتماع هناك. من المرجح أن يكون وزير الدفاع دونالد رامسفيلد في اوروبا الشرقية، وإن لم يتقرر ذلك بشكل نهائي حتى الان. حتى الامين العام للامم المتحدة، كوفي انان، سيبقى على مبعدة من الحدث، حيث سيكون في مكان ما من الشرق الاوسط. يقول فريد إيكهارت الناطق الرسمي باسم الامين العام أن حضور الامم المتحدة في الاحتفال سيقتصر على ممثل للامم المتحدة يلقي خطاباً نيابة عن انان. وأضاف إيكارت (إن الامم المتحدة ساعدت العراق في تشكيل الحكومة الانتقالية، لكن هذا (العرض) ليس عرض الامم المتحدة، إنه عرض عراقي).تفاصيل الاحتفال في بغداد لا تزال غير مؤكدة. ويواصل المسؤولون محاولة تقرير إن كانت الامم المتحدة بحاجة إلى أن تقدم للحكومة العراقية الجديدة وثيقة ما (للسيادة).يقول ريك بارتون من مركز الدراسات الستراتيجية والدولية، إنه بالرغم من إن قرار غزو واحتلال العراق قد ارتبط باسم الرئيس بوش شخصياً إلا أن المثير للسخرية إنه كما قل ارتباطه الان بالعملية كلما بدت العملية وكأنها تسير نحو النجاح، وبوش بحاجة إلى النجاح بسبب الانتخابات القادمة. ويضيف (لقد تعلموا أن أمركة الاحداث ليست من صالحهم. أن الاهتمام يجب أن ينصب الآن على الجمهور العراقي، لانه هو الذي سيساهم في تحديد شعور الامريكيين حيال المسألة).يقول جون فورتر، المحلل السياسي في معهد انتربرايس الامريكي، وهو مركز ابحاث محافظ، إنه بالرغم من أن نقل السيادة لن يكون (مارش النصر الذي انتظرته إدارة بوش، إلا أن الشيء المهم هو ما سيحدث لاحقاً). ويضيف (إن نقل السيادة يحكم عليه بشكل استعادي. الاحتفال والاسابيع الاولى اللاحقة سوف تنسى في تشرين الاول القادم (موعد الانتخابات) إن جرت الامور للافضل أو للأسوأ).

ترجمة زهير رضوان
عن لوس أنجلس تايمز

اياد علاوي يريد إعادة تنظيم قوى الامن لمكافحة الارهاب في العراق

بقلم باتريس كلود

لن نعرف بالتأكيد قبل مضي وقت طويل من هو المصمم الحقيقي لخطة إعادة بناء قوى الامن واسعة النطاق والتي عرضها يوم الأحد ٢٠ حزيران في بغداد رئيس الوزراء المعين اياد علاوي لمكافحة الارهاب، هل هو من الحكومة العراقية ام من حلفائها الامريكيين والبريطانيين، ولكن العراقيين الساعة، وقد أفسدت الاعتداءات وأعمال التخريب عليهم حياتهم وبددت أحلامهم في عهد جديد، فأنهم يتندرون ويقولون في كل تحر للرأي العام وفي كل حديث بأنهم يريدون قبل كل شيء، قبل إعادة تأهيل الاقتصاد وقبل حتى مغادرة قوى الاحتلال استباب الوضع الامني. فان كانت هذه الخطة ستنجح ليس مهما عندهم أنها وضعت في الايام الاخيرة في بغداد مع الشخص الثاني في وزارة الدفاع الامريكية بول وولفوتز ومسؤول رفيع المستوى في وزارة الدفاع البريطانية كيفن تيبيت. الدكتور أياد علاوي طبيب الاعصاب من ناحية الاختصاص قرر (تحمل المسؤولية العليا) في الكفاح ضد ما يسميه (قوى الشر) ولأنجاز هذا واضح وهو يقرأ ورقته بصوت كئيب أمام ممثلي الصحافة) رأيت كأولوية مباشرة أن اضع نظام سيطرة وقيادة فعال (مخصصاً) لدمج كل القوى الوطنية لزجها في المعركة ضد هذا الارهاب المؤلف من عناصر النظام المباد ومن عناصر عراقية مدفوعة وممولة ومدعومة لوجيستياً من الخارج، وبشكل واضح فان هذه القوة الوطنية ستتكون من حوالي ٢٠٠٠٠٠ رجل بضمنهم الشرطة وحرس الحدود وقوة حماية المنشئات و٣٠٠٠٠ رجل هم الحرس الوطني الذي أسسه التحالف تحت اسم قوة الدفاع المدني العراقية وعناصر الاستخبارات الداخلية التي ولدت بداية هذا العام وأخيراً الجيش الوطني الذي أعيد بناؤه وتدريبه كلياً، وقد أكد السيد علاوي أيضاً على أنه في طليعة هذه المواقع الامامية للمعركة قوات يجري الآن تدريبها وتجهيزها والتي لم يحدد قوامها ستشكل وتهيأ لتستطيع (ضرب الارهابيين والمتمردين قبل أن يستطيعوا الحاق الأذى) وفي حالة كفاية هذه التعبئة العامة فان رئيس الحكومة سيمكنه، حتى بعد ٣٠ حزيران الموعد الرسمي لانتهاء الاحتلال، طلب مساعدة القوة متعددة الجنسيات التي ستبقى في العراق وبالتنسيق معها يدرس إمكانية فرض منع التجول وأعلان الاحكام العرفية لمدد محددة في كل أو في بعض أجزاء البلاد ويمكن للحكومة خصوصاً الأستناد إلى القانون رقم ٤ لسنة ١٩٦٣ الذي صدر في عهد الرئيس عبد السلام عارف (١٩٦٣-١٩٦٦) لأعداد تشريع خاص، هذا القانون الذي لم يلغه صدام حسين يقيد الحريات العامة ويسمح باعتقال الاشخاص دون تصريح قضائي وترحيل الاجانب وحل الجمعيات بما فيها الاحزاب السياسية. علق باختيار أمين وزير حقوق الانسان قائلاً (الوضع في البلاد يتطلب إجراءات حازمة ولكننا سنقوم بما يلزم لاحترام حقوق الانسان عند تطبيق هذه القوانين). بالنسبة لأياد علاوي الذي قضى الاثنين وعشرين عاماً الاخيرة من حياته في المنفى فأن (الاوقات الصعبة التي يعيشها العراق تبرز هذه الاجراءات الاستثنائية التي تتضمن انتشاراً داخل البلاد للقوى الاساسية الفعالة للمساعدة في الكفاح ضد التهديدات الارهابية. واضاف الدكتور علاوي (الحكومة المؤقتة مصممة على مواجهة هذه العناصر التي تعمل ضد استعداداتنا للانتخابات المؤمل أجراؤها في كانون الثاني ٢٠٠٥ ونهضتنا الاقتصادية). وقد صرح رئيس الوزراء تصريحاً خاصاً لصحيفة أمريكية في العاشر من حزيران (تريد الحكومة إعادة تكوين خمس فرق في الأقل - حوالي ٤٥ الف رجل - من الجيش العراقي السابق الذي الغاه الحاكم المدني بول بريمر عام ٢٠٠٣ بجرة قلم وقد كرر السيد علاوي يوم الأحد قائلاً (كان قرار حل الجيش قراراً خاطئاً) ورئيس الوزراء الذي كان نفسه بعثياً حتى انشقاقه عن صدام حسين عام ١٩٧١ أحتج على (أجتثاث البعث) الشامل الذي قررته قوة الاحتلال ويسعى إلى اعادة دمج نسبة من (كوادره) ورجاله السابقين ما بين ٤٠ و ٥٥ في هذا الجيش الجديد.

في حديثه يوم الاحد لم يذكر الدكتور علاوي شيئاً عن كلفة إعادة التنظيم هذه كلها ولكننا نعلم بأن فاتورة التدريب والتجهيز بالسلاح ووسائل الاتصال وإقامة قواعد لكل هذه القوات سيبلغ في المرحلة الاولى ثمانية مليارات من الدولارات.

الجنرال الامريكي ديفيد بترواس الذي ينظم في بغداد اعادة بناء الجيش العراقي قدر في الاسبوع الماضي أن قوات طوارئ مكونة من جنود ومقاتلين من اختصاصات مختلفة بضمنها فوج خاص مدرب على القتال في المدن ستنشر قريباً في العاصمة يمكنها أن تكون على أهبة الاستعداد للعمل في السنة القادمة.

ترجمة زينب محمد
عن اللوموند الفرنسية

جورج بوش بين الحكم والايمان

بقلم جوناثان ستاينبرج

جورج بوش إنسان شديد التدين وتبقى الولايات المتحدة بلداً متديناً إلى حد بعيد في استفتاء اجري مؤخراً اعلن (٨٥) بالمئة من المشاركين فيه، أن الدين يلعب في حياتهم اما دوراً (مهماً جداً) أو (مهماً إلى حد ما) وأكد (٦٠) بالمئة انهم يحضرون القداس الديني مرة أو مرتين شهرياً في الاقل.

إذا كان الدين بصورة عامة شيئاً مهماً فان الدين الشخصي للرئيس بوش والذي يجاهر به مهم بصورة اكبر. بوش والعديد من مستشاريه هم من الانجيليين، شكل مختلف من المسيحية قلما يفهم من قبل الناس غير الامريكيين.

طبقاً لمجلة الايكونوست فان المسيحين الانجليين هم اكبر مجموعة دينية في الولايات المتحدة، بحدود (٣٠) بالمئة من الامريكان منضمون إلى هذه الجماعة وبالرغم من تعدد اصولهم واختلافاتهم المثيرة للحيرة فان ما يجمعهم عامة إنهم يتفقون على المرجعية المطلقة للانجيل واعتقادهم بحقيقة كل حرف وكل كلمة فيه، قدرة المسيح على انقاذ البشر (الفداء)، أهمية الاعمال التبشيرية، وتمركزية التحول إلى الحياة الروحية.

أصبح جورج بوش انجيلياً في عام ١٩٨٥ عبر ما يعرف بطقوس (الولادة الجديدة) وهي عملية التحول إلى الايمان تطبيقاً لما جاء في انجيل يوحنا، الاصحاح الثالث (اجاب يسوع الحق، الحق اقول لك إن كان احد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله). بوش لا يكتم حقيقة أن الله قد حول حياته بهذه الطريقة، وعندما سئل في عام ٢٠٠٠ اثناء الحملة الانتخابية عن اسم فيلسوفه المفضل اجاب وعلى الفور (المسيح) ثم اوضح كيف إنه من خلال المسيح تحول إلى انسان جديد. هنا ايضاً يشارك الرئيس بهويته هذه مع اعداد كبيرة من مواطنيه، فطبقاً لموسوعة عالم المسيحية هنالك (٣٥) بالمئة من الامريكان قاموا بطقوس (الولادة الجديدة) وفي استفتاء اجري في نيسان ٢٠٠٤ قال (٧١) بالمئة من الانجيليين المشاركين في الاستفتاء بانهم سيصوتون لجورج بوش إذا اجريت الانتخابات في يوم الاستفتاء. إذن ليس غريباً أن يسمى البيت الابيض هؤلاء الناس بالقاعدة، كتلة الناخبين من امريكا الطبقة المتوسطة ذو الاخلاص غير المقيد للحزب الجمهوري والراغبين بالظهور يوم الانتخابات للتصويت لرئيسهم، إنهم يعطون نواة من الاسناد يمكن البناء عليها، وهذه المساندة تتقوى بالطريقة التي تضخم بها العملية الانتخابية توزيع الاصوات في الجنوب والجنوب الغربي مراكز هيمنة الانجيليين.

بالامتنان لكتب صدرت حديثاً والتي جعلتنا نطلع كثيراً على طريقة الحكم والايمان المعقد للرئيس. ففي كتاب بول اونيل وزير الخزانة المقال (ثمن الولاء)، عندما يتساءل أمام الرئيس عن الحكمة وراء تخفيض الضرائب بصورة ضخمة، يجيبه بوش (سوف لن اتفاوض مع نفسي). اما ريتشارد كلارك الضابط السابق في البيت الابيض والمتخصص بمكافحة الارهاب ومؤلف (ضد كل الاعداء) فيلاحظ رفض بوش التفكير في البدائل وهو يسمعه وهو يقول له (اما انت معنا أو ضدنا) ويكتب عن رئيسه السابق (إنه يبحث عن ايجاد حلول بسيطة لمشاكل معقدة، كشعار يمكن أن يوضع على السيارة). أما بوب ودورد في كتابه (خطة الهجوم) فيكتب (إنه عندما سأل الرئيس إذا ما كان قد شاور اباه، بدا الرئيس مستغرباً من السؤال: ولكن هنالك اب اعلى احتكم اليه).

بوش ابن العائلة الارستقراطية، المتعلم في ييل، مدمن الكحول، الصبي اللعوب لا وجود له بعد الان. بدلاً من ذلك فلدينا بوش المولود من جديد الذي يجد راحة البال مع القوم الاعتياديين في مجموعة لدراسة الإنجيل، إنه أصبح تقريباً واحداً منهم، إنه يتحدث كما يتحدثون ويؤمن بما يؤمنون: كلمة الإنجيل هي الحقيقية المطلقة. الخير والشر يعارضان بعضهما وليس هنالك ارض وسط.

إذا كان هنالك مجال للشك في السياسة التي يتبعها فان ذلك معناه أنه يشك في الدعوة الموجهة اليه من الرب. قبل فترة قليلة من خطاب الاتحاد في ٢٠٠٢ عندما وصف بوش العراق، ايران وكوريا الشمالية بمحور الشر خاطب بوش مجموعة من الناس في فلوريدا قائلاً (نحن لدينا فرصة عظيمة للقضاء على الشر، هنالك اشياء مدهشة تحدث في امريكا، الناس بدأوا يتحدون ثقافة الماضي التي تقول، إذا كنت تشعر بان ذلك الشيء جيد فافعله، إن هذه الامة العظيمة لديها فرصة لتغيير هذه الثقافة).

في خطاب الاتحاد في عام ٢٠٠٣، اعاد الرئيس بوش نفس الفكرة الرئيسة في التحول الاخلاقي (هدفنا الرابع هو تطبيق الشفقة الامريكية إلى اعمق المشاكل الامريكية، فهنالك الكثيرون في بلدنا - المشردون، الايتام والمدمنون - احتياجاتهم كبيرة، ولكن هنالك قوة، القوة التي تصغ العجائب في الطبيعة والمثل في ايمان الشعب الامريكي).

يحتوي البيت الابيض، مجلس الوزراء والكونغرس الامريكي على مساندين كبار لحملة بوش الانجيلية من أمثال جون اشكروفت المدعي العام، مايكل كريسون كاتب خطابات الرئيس، كارل روف المستشار الرئيس لاستراتيجية الحملة الانتخابية والذي يعتبره الكثيرون أهم عضو في الحاشية، ثم هنالك توم دبلاي قائد الاغلبية في مجلس النواب وهو القائل (فقط المسيحيةتقدم لنا الطريقة للاجابة عن حقائق الحياة التي نواجهها في هذا العالم، فقط المسيحية). ويقصد بهذا نظرية انجيلية للعالم ترفض نظريات تشارلز داروين.

في انتخابات عام ٢٠٠٠ في استفتاء للخارجين من المراكز الانتخابية تبين أن (٥٥) بالمئة من الذين صوتوا لبوش وضعوا (الاصلاح الاخلاقي) سبباً دفعهم للتصويت له، كل المواضيع في تلك الحملة من مثل زواج المثلين، الاجهاض، الاسلحة، المساواة بين الجنسين، بحوث الخلايا الجذعية تعكس ذلك. كل هذه المواضيع تمت إلى ما يسميه الانجيليون بـ (العلمانية الانسانية)، حركة يعتقدون إنها تفسد الحياة الامريكية.

بالنسبة للمسيحيين المحافظين فان انتخابات ٢٠٠٤ تمثل الصراع النهائي بين الخير والشر في الحياة الامريكية. يقول احد اعضاء مجلس النواب الجمهوريين لمؤيديه أن التصويت ضد جورج بوش هو صوت لاسامة بن لادن عزز ذلك فيما بعد بقوله إن تصويت لادولف هتلر.

الانجيليون المسيحيون يحتفظون باعتبار خاص ويعملون من اجل هدايتهم كمرحلة ضرورية لعودة المسيح الثانيةوهم يتعبرون دولة اسرائيل كمعجزة ربانية خلقت كمرحلة في الملحمة العظيمة للخلاص. هذه الافكار لها نتائج سياسية فورية ففي استفتاء اجري في ايلول عام ٢٠٠٣ قدر (٤٤) بالمئة من الامريكان إن الله اعطى الارض التي هي الان دولة اسرائيلية لليهود وأن اقلية كبيرة (٣٨ بالمئة) تعتقد أن دولة اسرائيل هي تحقيق لنبوة الإنجيل حول العودة الثانية للمسيح.

مثل رئيسهم فان الانجيليين المحافظين لديهم رؤى غريبة عن بقية المسيحيين، فهم قلما يذكرون طلب المسيح في انجيل مرقص (بع كل ما تملك واعطه للفقير) بصورة عامة فان المسيحيين الامريكان قلما اطاعوا هذا الطلب ولكنهم الآن يشعرون بالرفاهية فكما قال احد المبشرين (التبشير بالرفاهية يعني أن الله يريدنا أن نكون متفوقي الثراء والآن) وكما يناقش بوش في خطاب الاتحاد عام ٢٠٠٣ فان (الفقر ما يزال في امريكا، لان الفقراء فشلوا في ايجاد الاحسان المسيحي لدى جيرانهم) ولهذا (يتطلب من المحافظين الشفوقين القيام بمبادرات اساسها الايمان بواسطة الكنائس المحلية وليس نظاماً ضريبياً تقدمياً).

في مثل هذا العرض السريع، قد ننسى بعض الفروقات ولكن الاغلبية من الانجيليين يضعون الاصلاح الاخلاقي قبل الاصلاح الاجتماعي، يقول احد القساوسة الانجيليين أن هنالك اكثر من الفين مرة يحث فيها الإنجيل على مساعدة الفقراء ولكن معظم الانجيليين يهملون هذا وهم بذلك ينسون تاريخ المسيحية الطويل في الاحتجاج ضد المظالم والشرور في هذا العالم، حملاتهم في تحوير العبيد أو من اجل الاصلاح الاجتماعي واصلاح السجون. ولكن بوش غير منزعج من نقل الثروة من الفقراء إلى الاغنياء وهو يعتقد أن العودة إلى الخيار الاخلاقي والحرية الاقتصادية للافراد اهم بكثير من الزام الاغنياء بمساعدة الفقراء، وهو و لهذا متجانس مع نفسه عندما حث مواطنيه على التسوق كرد فعل لاحداث الحادي عشر من ايلول.

ترجمة احسان عبد الهادي